كربلاء المقدسة قياماً للناس

دراسة في عوامل النهضة العالمية المتوفرة فيها

م .د. علاء كاظم ابراهيم حسين الشمري

توطئة

قال الله سبحانه :[**جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**][1].

قال أبو جعفر: يقول تعالى ذكره: صيَّر الله الكعبة البيت الحرام قوامًا للناس الذين لا قِوَام لهم من رئيس يحجز قوِّيهم عن ضعيفهم ، و مسيئهم عن محسنهم ، وظالمهم عن مظلومهم " والشهر الحرام والهدي والقلائد "، فحجز بكل واحد من ذلك بعضهم عن بعض ، إذ لم يكن لهم قيامٌ غيره ، وجعلها معالم لدينهم ، ومصالح أمورهم.

وقد جاء ذلك من كلامهم مقولاً على أصله الذي هو أصله قال الراجز:

قِوامُ دُنْيَا وَقَوَامُ دِين [2] ، فجاء به بالواو على أصله.

وانما ابتدأنا بشرف ذكر البيت الحرام [الكعبة المعظمة] ، ليكون منطلقنا في البيان والتشبيه بين كربلاء المقدسة و الحرم الحرام في مكة واحداً .

فالملاحظ في عوامل النهضة والتي سنذكرها بالتفصيل ، أنها ترجع الى خمسة اساسيات هي:

١- الانسان
٢- الارض
٣- الامكانات المادية
٤- الوقت
٥- الفكرة

وقد جعل الله سبحانه بيته الحرام قياماً للناس لأنه عز وجل وفر جميع هذه العوامل فيه والملاحظ من التفسير الذي جمع عدة اراء ان المقصود بـ(القيام) ، بلا ادنى ريب هو صلاح امور العالم (الناس) ، يعني النهضة التي تضمن سعادة الدنيا و الآخرة للعالم اجمع .

وفيما يلي احصاء عن اخر موسم علما ان العمرة هي على طول السنة و ليس في شهر ذي الحجة الحرام فقط .

عدد الحجيج للعام ١٤٣٨ هـ :

١- **عدد الحجاج** (٢،٣٥٢،١٢٢) حاجاً، منهم (١،٧٥٢،٠١٤) حاجاً من خارج المملكة ، ومن الداخل(٦٠٠,١٠٨) حاجاً ، و بلغ إجمالي الحجاج الذكور من الإجمالي العام لحجاج الداخل والخارج (١,٣٣٤,٠٨٠) حاجاً ، و بلغ إجمالي الحجاج الإناث من الإجمالي العام لحجاج الداخل والخارج (١,٠١٨,٠٤٢) حاجة. [3]

٢- **مساحة الحرم المكي** (٧٧,٢٤٨ كيلومتر مربع) وهي بريد في بريد و البريد اربعة فراسخ ، وهي : ما بين حدود الحرم المكي ، معروفة ، منصوب عندها أعلام مبيّنة من جميع الجهات مكتوب عليها اسم العلم لبيانها للناس .

اذاً يكون كالتالي:
١ فرسخ = ٤,٨٢٨ كيلومتر
٤ فرسخ = ١٩,٣١٢١ كيلومتر
١٦ فرسخ (مربع)= ٧٧,٢٤٨,٥ كيلومتر مربع

٣- **الامكانات المادية** ، فانه يعلم أن الذي يلزم أن يحج هم الاغنياء فقط لشرط الاستطاعة المذكور والمتفق عليه شرعاً ، بمعنى أن الذي يكون عضواً في القيام في الحج هو الغني بما يملك من امكانات ـ فاذا فرضنا أن كل حاج يصرف (5000 دولار) كحد أدنى ، فان المجموع يكون : 5000 x 2,352,122 يساوي 000 ، 610 ، 760 ، 11 أي أحد عشر ملياراً وسبعمائة وستون الفاً وستمائة وعشرة آلاف دولار .هذا غير النشاطات التجارية والاقتصادية غير المرئية طي الموسم والعام كله التي يجريها الحجاج فيما بينهم ـ فاذا اضفت الى ذلك ما يحصل من العمرة كان مبلغاً كبيراً جداً .(٤)

٤- ينصب الحج في **شهر واحد** وفي ظرف خمسة ايام منه تقريباً هي يوم التروية الثامن ويوم عرفة التاسع ويوم العيد العاشر و اليوم الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر من ذي الحجة الحرام ، و يضاف الى تلك الايام ما قبلها و ما بعدها يومان فيكون المجموع سبعة ايام ، ولكن الحجاج يتوافدون خلال الشهر كله لأسباب عديدة ، بل حتى انهم ليشْرَعون بمقدمات الحج بداية شهر ذي القعدة الحرام .

٥- اما **الفكرة** التي جاءوا لها ، فهي (القيام) كما بينها الله سبحانه .

ومما تقدم يعلم موقع الحج اليوم منه في المفروض .

من مميزات كربلاء المقدسة :

١- **الانسان** ، (بلغ عدد زوار الامام الحسين (عليه السلام) في كربلاء المقدسة ، في العام الماضي ١٤٣٨هـ ، في موسم الاربعين فقط ، (20,000,000) مليون زائر، وهذه الزيارة " الاضخم في تاريخ العراق".(٥)

يضاف الى ذلك مواسم عاشوراء و النصف من شعبان المعظم وليالي القدر و ايام رجب الحرام التي فيها مع العيدين اكثر من (٢٧) سبع وعشرين زيارة مخصوصة للإمام الحسين عليه السلام مع باقي ايام السنة التي لا تنقطع فيها الزيارة على الدوام .

مع ملاحظة نوع الزائرين فان زوار مكة المعظمة يحصل بهم القيام المنشود مع انهم ليس بالضرورة كلهم يقبل زيارة كربلاء المقدسة ، بينما كل زوار كربلاء يتمنى زيارة الكعبة المشرفة ، وهذا يدل على زيادة الوعي الفكري المؤهِّل للقيام .

٢- **الأرض** ؛ حرم كربلاء المقدسة ، أرض منبسطة ، زراعية ، خلافاً لوعورة ارض مكة المكرمة (واد غير ذي زرع) ، شرعاً ، فرسخ مربع يتوسطها الضريح الحسيني ولكن حدود كربلاء ادارياً **حوالي تسعة وسبعين كيلومتراً مربّعاً** ، فهي بذلك تكون اصغر من الحرم المكي بثمان و عشرين مرة و ثلث المرَة تقريباً .(٦)
وحرم كربلاء المقدسة الشرعي فرسخ مضروباً في فرسخ فيكون الناتج :
(٤٨٢٨) مضروبا في (٤٨٢٨)=٢٣،٣٠٩،٥٨٤ متر مربع حوالي ٢٣ كيلومترمربع.

٢- **الامكانات المادية** ؛ الوارد المالي لجميع المواسم ، على فرض الخمسة مليون زائر ، مضروباً في ما لا يقل عن الف دولار لكل واحد منهم ، فان الناتج سيكون ، ١٠٠٠×٥٠٠٠٠٠٠ = ٠٠٠،٠٠٠ ،٥،٠٠٠ خمسة مليار دولار وهو مبلغ كبير جدا ولكنه يأتي بالنصف من وارد موسم الحج فقط.

٣- **الوقت** ؛ قد علمت المواسم الخاصة و يضاف اليها مدار السنة كما في العمرة مدار السنة .

٤- **الفكرة** ؛ و هي الاصلاح و النهضة وهو ما صرح به سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي (عليهما السلام) فلم يكن اشراً ولا بطراً ولم يكن ظالماً و لا مفسداً و لم يكن ظالماً و انما خرج لطلب الاصلاح في امة جده محمد صلى الله عليه و آله ، مبينا سبب خروجه على ظلم الظالم فهو عليه السلام خرج لطلب الاصلاح ، الامر الذي قصده الله سبحانه من جعل الكعبة ، البيت الحرام ، فقد قتل و اهله واصحابه جميعاً وانتهب ماله كله في يوم عاشوراء و لكنه وضع سبيل الاصلاح و تمكن منه و مكّنه للعالم اجمع ، فاجتمعت بسببه عوامل النهضة جميعاً . هذا اضافة الى الكم الهائل من الاحاديث المطهرة التي اوْلت الامام الحسين عليه السلام ونهضته المباركة ذروة اهتماماتها مما لا يسع المجال لذكرها ، حيث بذل مُهجته حتّى استنقذ العباد مِن الجهالة وحيرة الضلالة[٧]، وبيَن معناها النهضوي الصريح .فالفكر هو اقوى الدعائم الخمس لقيام الحضارة الانسانية الشريفة و مضاداتها هي الجهالة والضلالة .

وبالتالي فمن اوجه الشبه المتقدم ذكرها نستطيع أن نرى كربلاء صرحاً عظيماً لحضارة عالية جداً تحمل السعادة لجميع العالم .

الفصل الأول
كربلاء المقدسة قياماً للناس
دراسة في عوامل النهضة العالمية فيها

المبحث الأول :شيء من تاريخ كربلاء المقدسة

المطلب الأول: في الديانات التي كانت في كربلاء

تعتبر مدينة كربلاء المقدسة ، المنطقة الأوفر حظاً منذ عهد سحيق ، يمتد الى أوائل ظهور الانسان في هذه المعمورة ، وكذلك في ظهور الديانات التي لها وجود مرموز ومصرح به ، كما ذهب الى ذلك السيد سامي البدري في تحقيقاته [٨]، والاستاذة ايزابيل بنيامين في تحقيق لها في سفر ارمية [٩] ، فما انفكت الكتب والتعاليم السماوية تشير تصريحاً و تلميحاً ، الى قداسة المكان (كربلاء) ، حتى جاء الاسلام ، وأكد قدسيتها بما لا مزيد عليه ، وأنها قطعة من الجنة [١٠] .

و من تلك الايام بادر المؤمنون الى التباشر بالإقامة بها و التبرك بزيارتها ، حتى ثبت بما لا يقبل الشك أو الريب أن أصحاب كل ديانة قد تركوا آثاراً لهم في كربلاء شاخصة الى اليوم دالة على تواجدهم و استيطانهم أو اقامتهم في هذه الارض المقدسة [١١] ، مثل النواويس ، و التي هي مقابر لأتباع العهد القديم واتباع العهد الجديد في جهة مرقد ذي الكفل النبي عليه السلام ، والتي عثر فيها على رقم طينية دالة على أنهم كانوا يدفنون موتاهم هناك ، كما عثر على الكنيسة التي مازالت قائمة على طريق كربلاء عين التمر، والتي تسمى بكنيسة شمعون .

و كذلك للمسلمين ما يصعب حصره من الآثار و المقامات و المزارات ، يتوّجها جميعاً مرقد سيد شباب أهل الجنة الحسين بن علي صلوات الله عليهما ، و مرقد أخيه ابي الفضل العباس بن علي عليهما السلام ، و مراقد الأصحاب الشهداء المقدسين ، و كذا مقامات ، للإمام الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام ، و الحجة بن الحسن المهدي الموعود عليه السلام ، في جهة الشمال من المرقد الحسيني الشريف ، لجنب النهر المسمى بـ(نهر الحسينية) ، و مرقد ابي هاشم حفيد الامام موسى بن جعفر عليهما السلام ، في قضاء عين التمر و مرقد الحر بن يزيد الرياحي الى الجهة الغربية ، ومرقد عون بن عبدالله بن جعفر الطيار عليهما السلام الى الجهة الشمالية من مركز المدينة ، وكمَ كثير من الاولياء والعلماء بين المرقدين ، مما ارخه السيد سلمان أل طعمة ، في كتابه كربلاء في الذاكرة ، و غيره ، و كذا فيما أفردت له أمانة الروضتين الحسينية والعباسية من معجم بأسماء معظم هؤلاء . و قد حدثنا الدكتور الشمري [١٢] ، انّه يوجد في كربلاء الى عمق تاريخ يمتد الى حوالي ٣٦٠٠٠ ستة و ثلاثين الف عام من آثار لخمس و عشرين مدينة ، منها ما يعرف بكهوف الطّار .

هذا وان لكربلاء المقدسة حبوة إضافية أعطاها الله عزوجل إياها ، في خصوبة أرضها وتنوع ثمارها ومحاصيلها ، و بنهر الحسينية الذي يمر على كربلاء فيغذيها بماء الحياة ، ويعطي لجمالها جمالاً اضافياً خلاباً ، لما تحيط به من جنات من نخيل و اشجار الثمار المتنوعة عن اليمين والشمال ، .

وكذلك حظيت ببحيرة ماء اجاج في طرفها الغربي ، تسمى " الرزازة " ، أعطت بمنظرها وجنباتها وثروتها السمكية المتنوعة سحراً لا يوصف لأجواء المدينة ، وانضم حصن الاخيضر أو " قصر الاخيضر" ، والذي يمتد الى العصر العباسي في تاريخه ، وقيل بل هو أبعد من هذا ، فربما كان بناؤه قبل الاسلام ، وبذلك جمعت كربلاء مع ملاحظة العيون الملونة في واحات قضاء عين التمر ، كالعين الخضراء والحمراء والزرقاء ، وعيون النفط قرب خان الربع على طريق محافظة النجف الاشرف ، قد جمعت جمال الطبيعة وعراقة التاريخ والموارد الاقتصادية الطبيعية الى عظمة القداسة التي استهوت منفردة قلوب الملايين .

المطلب الثاني : المناسبات الدينية

المناسبات الدينية التي تستجلب الزائرين على مدار السنة و خصوصاً في أيام عاشوراء ، العشرة الاولى من شهر محرم الحرام ، وأيام الاربعين ، الذي كان عبارة عن ثلاثة أيام بلياليها ، فأصبحت موسماً زياراتياً يمتد الى ما يقارب العشرين يوماً ، ضمنها الثلاثة أيام ، و هي العشرون من صفر الخير و الواحد و العشرون و الثاني و العشرون والثالث والعشرون ، و كذلك يضاف الى الايام التي تشهد الزيارات بأعداد كبيرة لمدينة كربلاء المقدسة ، زيارة النصف من شهر شعبان المعظم و زيارة ليالي القدر والعيدين ، الفطر والاضحى وغيرها كعيد الغدير ، والزيارة الرجبية في شهر رجب الحرام والايام الفاطمية والتي بمجموعها تنوف على سبع و عشرين زيارة غير الزيارات اليومية ، الامر الذي يحرك الجانب الروحي لكل انسان عاقل فضلاً عن المسلم ، لأن الذين يقصدون زيارة كربلاء أعم من المسلمين ، فلا يمنع غير المسلم من زيارتها والحضور والاطلاع على معالمها و مناسباتها . وكذلك تبعث الروح في الوضع الاقتصادي لأهالي المدينة وباقي المحافظات للعراق عموماً ، بما يرفدون (عن قصد و غير قصد) شريان الاقتصاد بالمال الوفير والذي يسمح بحياة أكثر تقدماً وتطوراً بما يساعد على ارفاد عوامل النهوض فيها .

المطلب الثالث : المستوى العلمي والثقافي

إن المستوى العلمي والثقافي والإنتاج الزاخر للفكر و الذي تغذي به كربلاء المقدسة أهلها والوافدين اليها وكل إنسان في العالم يتطلع للمعرفة والعلم وله شغف في الفكر الإنساني ، والاسلامي على حد سواء ، و بذلك تكتمل عوامل النهضة المعروفة في قاموس السياسة والاقتصاد والعلم ، أعني الانسان زائداً المال زائداً المعرفة ، بل و زائداً التجارب التي تزخر بها كربلاء المقدسة .

فمن المعلوم أن من أوائل الحوزات العلمية التي انشئت هي في كربلاء ، اسسها ووضعها العالم الرباني المعروف بـ(ابن حمزة) في القرن الخامس ، والذي له مقام معروف و يزار الى الجهة الشرقية من الحرم العباسي المقدس ، وهو حفيد ابي الفضل العباس عليه السلام ، ثم جاءت العلماء تترى حتى لا يمكن استيعابهم على هذه العجالة ، منهم على سبيل المثال لا الحصر ، العلامة المعروف بالوحيد البهبهاني ، العلامة الشيخ عبد الكريم الحائري العلامة ابن فهد الحلي ، العلامة القمي ، آل الميرزا الشيرازي ، ال العلامة القزويني ، وغيرهم . يضاف الى ذلك الكم الكبير من المكتبات ، كالمكتبة المركزية و ما حوت من المخطوطات و مكتبة الروضة العباسية و مكتبة الروضة الحسينية ، وكذلك دور العلم و العلماء والحوزات العلمية بما ينوف اليوم على عشرة ، نذكر منها حوزة كربلاء وحوزة سيد الشهداء وحوزة الصادق وحوزة الامام الحسين عليه السلام وغيرها كثير.

المبحث الثاني
الموارد الاقتصادية الطبيعية لمدينة كربلاء المقدسة

موارد الاقتصاد الطبيعية ، منها الذي مر ذكره كالنفط و الموقع الجغرافي الرابط بين أطراف العراق شمالاً و جنوباً وشرقاً وغرباً ، إضافة الى مجموع المعادن

الصخرية والتي ساهمت في صناعة الاسمنت في منطقة " الثرمستون " ، في طرف كربلاء الغربي ، و وفرة المياه والاحراش التي وفرت البيئة الطبيعية لكثير من الحيوانات والتي اختفى بعضها أو هاجر الى محميات أخرى ، مثل الاسود والنمور والثعالب والغزلان والأسماك والطيور النادرة والذئاب والخنازير و أنواع الكلاب ، الامر الذي يجعلها متكاملة العوامل لنهضة انسانية شاملة ، تعم جميع مرافق الحياة والتي سماها الله سبحانه في نظيرتها أعني مكة المكرمة وبيتها الحرام " قياماً للناس" ، والتي جاء في تفسيرها أنه الاصلاح العام للمسلمين و لغير المسلمين في جميع جوانب الحياة الحيوية [١٣] ، لذا فان كربلاء صالحة لريادة العالم اليوم و كل يوم ، بما حباها الله سبحانه من خير ات اختصها بها .

فالمفروض استثمار معالم و اسس القيام الذي يلزم أن نفهمه من الكلمة كما بينها المفسرون ، " والمفترض هي كذلك عملاً " ، من قوله تعالى في الكعبة المشرفة ، حيث هي قيام للناس ، وأما تفصيل ما هو القيام ، فهو من قبيل توضيح الواضحات ، فكل خير و تطور وصلاح وقضاء على الفساد في جميع جوانب الحياة للفرد و الاسرة و المجتمع ، محلياً و قطرياً وعربياً واسلامياً ودولياً وعالمياً هو في سلم القيام والنهوض ، تماماً كما ينهض الانسان من رقدته و يقوم من جلوسه ، وأما آلية ذلك ، فانه لابد من لجان علمية تخصصية في كل مجال ، وهي على الترتيب :

أولاً : الجانب العلمي

ويشمل الحوزات العلمية والمساجد ، والمعاهد والمنتديات الفكرية ، والمكتبات ، و المجلات و المنشورات ومجالس الفكر و الوعظ و والمهرجانات و المؤتمرات التوعوية والفكرية و كوادر جميع ذلك من معلمين ومدرسين واساتذة ، فانه يلزم تقنينها وتأسيسها والمحافظة على ما هو موجود منها ، وتفعيل ما هو جامد و تحريك ما هو ساكن وتقوية ما هو ضعيف منها ، وذلك برفدها بالعلماء والكتب و المطبوعات ، وجميع الوسائل المتاحة اليوم ، فضلاً عن تطويرها ، لمواكبة الحركة الاخلاقية و التربوية والعلمية في العالم اليوم . آخذين بنظر الاعتبار أن أعين العالم اليوم مفتوحة على كربلاء و محدقة بها وما تحتوي ، وهذا الجانب تحديداً يلزم تفريغ وبذل أوسع الجهد للعناية به ، كونه يمثل فيما يمثل ثوابت الاسلام الاصيل و الابعاد الاخلاقية فيه . فطبيعة لجان العلم والبحث والتحقيق وعملها وعددها و كفاءة اعضائها والوسائل المتاحة لها هي في صميم عملية القيام الشامل العام لسكان هذه المعمورة " الارض و ما عليها " ، وانما اقتصرت على ما ذكرت لضيق المقام و كثرة البيان .

ثانياً :الجانب الديني

و معلوم ان الدين " كل دين " ، قابل للإضافة و النقصان ، الظالمة والمنصفة ، فالأولى تشويه والثانية تطوير ، وفي هذا المجال ، تكون كربلاء ممدوحة إن حافظت على عمقها الديني الاصيل ، مساوقاً للحداثة ، والتطوير من دون إضرار أو خدش ، بصفاء محتدها ومجدها التليد ، وتكون مذمومة إذا تعرض من لا عهد له بها ولا بدينها ولا بأخلاقها ، التي هي جزء الاسلام العظيم ، والذي يراد من كربلاء عرضه لا في خطوطه العريضة فحسب ، إذ هي مشتركة مع جميع المسلمين في كل العالم ، بل يضاف الى ذلك عرض اختصاصها ، أي ما يميّزها و يختص بها من عوالي المبادي ، مثل الكرم المبذول والعفة المنيفة ، والسماحة والبساطة و دماثة الأخلاق ، التي صار اليها أهلها بما عرفوا من ذلك لكثرة استقبال الزائرين الكرام الاعزاء على قلوبهم ، الامر الذي يستوجب ذلك عليهم حتى صار عادة لهم ، وهذا الامر يستدعي تعليم المقيم أو من أراد الاقامة فيها ، ليلتزم بآدابها ورسومها ، فهو واجب السكن فيها ، كما ورد من حق الامام الحسين عليه السلام على من سكن او اقام بجواره ، فعليه تجنب الحرام واكرام الزوار ، و هذا البعد الشديد الاهمية يمكن أن يمارس على أنه وظيفة ، مع أبناء العالم كله ، وليس فقط كعادة تمارس مع ابناء كربلاء حصراً ، حيث هي رسالة أخلاقية طبيعتها عالمية ؛ ويشمل هذا الامر جميع من له علاقة بالدين و الانسان ، وبيانه و التزاماته ، من رجال دين و غيرهم وأدوات الدين و وسائله وشعائره ، إذ أن كربلاء يغلب عليها المسحة الحزاينية ، والطقوس المتكررة والمتعددة ، على مدار السنة ، كالزيارات والمواكب ، والعزاء ، ومسوح السواد ، وديباج الزينة والفرح أحياناً ، كما في مولد امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام ، والمشي الى كربلاء حتى من داخل كربلاء المقدسة نفسها .

الفصل الثاني
خطة النهوض
المبحث الاول :الاعداد والاستعداد لريادة العالم

المطالب الأول: معالم النهضة

و تحصل بتقديم نظرية الإصلاح الانساني العالمي الشامل كما فعل الامام الراحل السيد محمد الشيرازي (أعلى الله درجاته) ، في تقديم أطروحة قيادة العالم وفق نظرية الشورى([١٤]) ، التي أسهب في بيانها وتفصيلها ضمن مجموعة مجلدات تزخر بها المكتبات اليوم ، حيث توصل الى وجوب ان يقاد العالم بالشورى ، فللشيعة شورى و للسنة شورى ولباقي الاديان شورى وكل العقلاء والاصناف لهم مجالس شورى ثم للجميع مجلس شورى واحد يجمعهم لقيادة وادارة العالم اليوم ، كل ذلك من أجل عالم سلام وأمن وطمأنينة خال من الحروب و النزاعات رافل بالخير والسعادة والرخاء .

إن تقديم علماء و خبراء و حكماء كربلاء المقدسة نظريتهم لريادة العالم ، عامل طبيعي يساوق مكانة كربلاء المتقدمة دوماً ويلائم عوامل القوة فيها ، على جميع الصعد ، بل هو أمر متوقع منهم ، ومرجو ، كونهم عصارة الكفاح و الجهاد والعلم و تطوراته ، التي كان لكربلاء قصب السبق والكأس الاوفى المعلى فيها ، من قيام التوابين في سنة ٦٦هـ ، والتي انطلقت من كربلاء ، الى حفيد ابي الفضل بن حمزة الذي مر انه اسس اول حوزة علمية فيها ، و الى حوزات كربلاء اليوم التي نافت على عشرة مدارس كبيرة ، ترفد اليوم العالم بعلومها ، و ضمّت بين هذين من رؤى و خدمات ملأت ما بين الخافقين .

وعلى هذا فان تعطش العالم اليوم بجميع مرافقه الى من ينتشله مما يعاني من حيف ، وظلم وضياع ، فإنما يجد ضالته في ما ينبغي لرواد كربلاء الاستجابة له ، و قد يحصل ، بطبيعة الحال في جميع الاتجاهات ، للحاجات الملحة للعالم اليوم .

المطلب الثاني : بعض مواقع كربلاء المقدسة و الأثرية

توجد في كربلاء المقدسة العديد من المعالم ، وخاصّة المراقد والأضرحة والمقامات المقدسة ومنها:

١- ضريح الإمام الحسين بن علي عليهما السلام.
٢- ضريح العبّاس عليه السلام.
٣- ضريح عون بن عبد الله عليه السلام.
٤- مرقد الحر الرياحي عليه السلام.
٥- مقام صاحب الزمان عليه السلام.
٦- معلما سقوط الكف الأيمن والأيسر للعباس عليه السلام .
٧- ضريح السيد أحمد ابو هاشم المقدس عليه السلام.
٨- حصن و قصر الاخيضر، موجود في الجهة الغربيّة من المحافظة.
٩- المخيم الحسيني.
١٠- بيت شمعون.
١١- كهوف الطار، وهو من أشهر الكهوف التاريخيّة الموجودة في المحافظة.

١٢- التل الزينبي، ويقع في وسط مدينة كربلاء المقدسة .
١٣- بحيرة الرزازة ، وتقع في الجهة الشماليّة الشرقيّة من المحافظة، وتحديداً في قضاء عين التمر.
١٤- مدينة الزوار، وتقع في قضاء اطويريج.
١٥- مدينة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.
١٦- مدينة الزائرين الترفيهيّة.
١٧- متحف العتبة العباسية المقدسة. (١٥)
١٨- متحف تاريخ الاسلام ، في باب بغداد .
١٩- مقام الامام الصادق عليه السلام .
٢٠- مرقد ابن الحمزة عليه السلام .
٢١- قطارة الامام علي عليه السلام .
٢٢- مسجد و منارة العبد ، يقع في طرف سور الروضة الحسينية الشرقي .
٢٣- مقام مباحثات الامام الحسين عليه السلام مع قائد جيش يزيد الملعون عمر بن سعد ، يقع في شارع صاحب الزمان عليه السلام .
٢٤- مقام السيدة فضة خادمة رسول الله محمد صلى الله عليه وآله ، يقع بين الحرمين الشريفين .
٢٥- مقام مقتل الطفل الرضيع و مقتل أخيه علي بن الحسين الاكبر عليهما السلام ، ويقع في شارع السدرة .
٢٦- محل قتل الامام الحسين عليه السلام ، و يقع داخل الروضة المقدسة للإمام الحسين عليه السلام .
٢٧- حوزة ابن فهد الحلي ، تقع في شارع القبلة للروضة الحسينية المطهرة.
٢٨- مجموعة كثيرة من المقامات والمعالم في اطراف كربلاء المقدسة منها مقام رشيد الهجري و السيد محمد العابد والد السيد ابراهيم المجاب عليهم السلام و غيرها .(١٦)

الخلاصة و المقترحات

إن مدينة كربلاء المقدسة تتوفر فيها جميع عوامل النهضة العالمية الريادية ، و إن سلامة هذه النهضة يستوجب (كما في كل نهضة) ، خلوها من عوامل الاضطراب والفساد ومقدماتهما ، وهذا الامر يستدعي أيضاً ، تقنين القوانين الصريحة والصارمة ، التي تمنع وترفع من جهة العوائق و توفر من جهة مستلزمات ذلك كله ، حتى يأتي ثنائي الاصلاح والصلاح منسجماً مع متطلبات واستحقاقات مكانة كربلاء ، الامر الذي يستلزم وفقه انتهاج ما يلي :

١- خلو المناهج التعليمية جميعها (من الروضة الى ما بعد الجامعة) ، من أي مفردة صريحة الفساد الاخلاقي أو الفكري او العقائدي أو المعاملاتي .
٢- خلو بيوت وازقة وشوارع وأحياء كربلاء ، باطناً وظاهراً من كل ما يدل على الفساد والافساد . بما في ذلك الدكاكين و واجهاتها واسمائها و ما الى ذلك .
٣- عدم الترويج و لا استحداث مناسبات خالية من المعاني الفاضلة ، أو لا سمح الله سبحانه ، تشتمل على معلم فساد مهما كان صغيراً ، إذ أن البقعة السوداء ترى في جلد البقرة البيضاء .
٤- السعي لنشر وتقوية مجموع ما تقدم من عمليات الصلاح و الاصلاح الى عموم العراق والعالم ، مناراً يضيء ، ربوع المعمورة ، فان النهضة الصناعية التي شهدتها أوربا وعمت العالم لا تقاس بما تقدمه وقدمته و ما ينبغي أن تقدمه الحضارة الاسلامية وروّادها وكربلاء منها .
٥- السعي لجعل جميع ما ذكر زاخراً بالفضائل و المثل و الاخلاق والمبادئ السامية ، حتى يكون أقرب ما يكون لمثال المدينة الفاضلة ، التي يحتذى أثرها .
٦- اعلان مدينة كربلاء مدينة جامعية ، لها قوانينها الخاصة ، المحميّة وكعاصمة من عواصم العلم التي صار العالم يعرّف بعض المدن بها كمونتريال في كندا فهي عاصمة ثقافية ، يمكنها التواصل مع العالم مباشرة بمطاراتها وقوانينها الخاصة بها ، لتسهيل المهمة وانجاحها ، منها على سبيل المثال لا الحصر ، جعل قانون الاقامة فيها سارياً بشروط علمية ثقافية صلاحية ، لها ارتباط عضوي بالعملية الريادية ، برمتها ، و أن لا تكون غريبة عليها وبائنة منها أو لا علاقة لها بها ، حتى ينهض الانسان منها ، لأنه إنسان ، بغض

النظر عن عرقه و دينه و خصوصياته ، تماماً كما نهض الأطياف في يوم عاشوراء مع المصلح الاكبر الامام الحسين عليه السلام ، في كربلاء ، وكما نهض الجميع ، يومها ، كان طبيب الامام علي عليه السلام نصرانياً ساكن قضاء عين التمر ، و كذا كان وهب النصراني كربلائي السكن ، و جون التركي وغيرهم .

والأمل يحدونا الى التفاؤل بهذا اليوم ، فانه ورد في الاخبار عن مصير كربلاء في آخر الزمان ، أنها تكون فيها أربعة آلاف قبّة ، أي قبة علم ، و معرفة ، لذا ينبغي أن لا يُلهى عن هذا الامر الشديد الاهمية ، وذلك بان نهيئ مما في كربلاء من امكانات مقدمات تلك القباب ، و نشيّدها ، لتكون معلماً ورمزاً يضاف الى بهائها و جمالها و قدسيتها العظيمة ، حتى لا يخلو مكان فيها الا وفيه قبة يتدارس فيها العلم ، أنواع العلم ، من انواع العلماء في العالم ، وتفعيل النشاطات العلمية فيها ، من أجل التطوير و التفاعل ، والخدمة العلمية لسائر النوع البشري ، و كربلاء أهل لذلك وحقها ، و هذا النشاط عظيم تنبثق منه لجان عديدة ، ومؤسسات كثيرة ، تعيد الحياة الى عالم اليوم ، لأنها تغذي كالشرايين جسد الامم على اختلافها .

وأود أن ابين ان ما توصلت اليه هنا في هذا المجال ، هو نظرية ادارة حكماء العالم للعالم ، و التي تجمع من كل بلد حكيمه أو حكمائه ، لتجتمع آراء الحكماء الحقة ، في معنى واحد ، (بعيدا عن المذاهب) ، لتخليص العالم مما يعاني ، و للأخذ به الى حيث السعادة والحياة الحرة الكريمة ، و هو على غرار مجلس الامن الدولي و هيئة الامم المتحدة إلا أنه ليس سياسياً بل حِكَمياً ، قد يدلي الحكيم برأيه وهو في بلاده ، وقد لا يلتزم حكام العالم برأيه وأحكامه و قراراته ، الا انه يُعلم حين المخالفة ، أن العالم يسير في الاتجاه الخطأ ، وان التزموا سُعدوا وظلت أقوالهم كنزاً معرفياً كبيراً تعود اليه الاجيال كلما خبى نور السعادة واشتعلت نار الشقاء عندهم ، خزيناً يرفد الاجيال على الدوام ، في كل مكان على طول الزمان .

المصادر

القرآن الكريم ، كتاب الله المجيد .

(١)جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، الطبري ، محمد بن جرير، (ت٣١٠هـ) ، تحقيق: تقديم : الشيخ خليل الميس / ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار، ط ١ ، ١٤١٥هـ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

(٢)الشورى في الاسلام ، الشيرازي ، محمد الحسيني ، (ت ١٣٨٠هـ) ، ط١١ ، ١٤٢٥هـ ، مؤسسة الوعي الإسلامي ، بيروت ، لبنان .

(٣)كربلاء في الذاكرة ، سلمان هادي الطعمة ،مطبعة العاني ، ١٩٨٨م ، بغداد ، العراق.

(٤)كامل الزيارات ، جعفر بن محمد بن قولويه (ت٣٦٨هـ) ، ط١ ، سنة الطبع ١٤١٧هـ ، مطبعة عيد الغدير، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم المقدسة ، ايران .

(٥)صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ح٩٢٦ ، كتاب العيدين ، باب فضل العمل في أيام التشريق دار ابن كثير ، سنة النشر: ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م ، دمشق ، سوريا .

(٦) بحار الأنوار ، المجلسي، محمد باقر ، (ت١١١١هـ) ، ط ٢، ١٤٠٣هـ ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان .

(٧) دليل كربلاء السياحي المصور ، ١٤٣٥هـ ، اعداد سمير خليل ، طبع في مطابع العتبة الحسينية المقدسة.

(٨)حج / الهيئة العامة للإحصاء : إجمالي عدد الحجاج لموسم حج ١٤٣٨هـ (٢،٣٥٢،١٢٢) حاجاً تم الاطلاع عليه في ١ سبتمبر ٢٠١٧ نسخة محفوظة ٠٣ سبتمبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.

(٩)جامعة الملك سعود ، المصحف الإلكتروني ، بتاريخ ٢٢-٣-٢٠١٨م .

(١٠) كربلاء المقدسة – متابعة الحكمة : كشف رئيس مجلس محافظة كربلاء المقدسة نصيف الخطابي، اليوم الاثنين، الـ٢٠ من شهر صفر . موقع الكتروني . بتاريخ ٢٢-٣- ٢٠١٨ م.

(١١) الوحدات الإدارية ومساحتها كما في ٢٠٠٩، موقع الكتروني ،بتاريخ ٢٢٢-٣-٢٠١٨م.

(١٢) موقع حوزة كربلاء بتاريخ ٢٨-٠٣-٢٠١٨م .

(١٣) أكبر موقع عربي بالعالم التصنيف (تتصفح المواضيع) تسجيل دخول بتاريخ ٢٢-٣-٢٠١٨.

(١٤) الحسين في رؤيا يوحنا اللاهوتي الجزء الثاني – إيزابيل بنيامين ، موقع الكتروني ، شيعي دوت كوم ، بتاريخ ٢٢-٣-٢٠١٨م .

(١٥) محاضرة الآثاري التدريسي عبد الحسين الشمري ، في جامعة أهل البيت عليهم السلام بتاريخ ٢٦-٠٣-٢٠١٨ م ، في محاضرته التي القاها في قاعة العمادة بحضور الكادر التدريسي .
(١٦) في لقاء جرى بيني و بين السيد سامي البدري في قم المقدسة في بيته بتاريخ١٩٩٢م .
(١٧) مشاهدات شخصية ، وآثارها .

الهوامش

[١]- سورة المائدة ، الآية (٩٧).
٢ - الطبري ٧/ ٤٦.
٣ - حج / الهيئة العامة للإحصاء : إجمالي عدد الحجاج لموسم حج ١٤٣٨هـ (٢،٣٥٢،١٢٢) حاجاً تم الاطلاع عليه في ١ سبتمبر ٢٠١٧ نسخة محفوظة ٠٣ سبتمبر ٢٠١٧ على موقع واي باك مشين.
٤ - صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي ح٩٢٦ ، كتاب العيدين ، باب فضل العمل في أيام التشريق ، دار ابن كثير ، سنة النشر: ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م ، دمشق ، سوريا .
٥ - و لو فرض ان الرقم مبالغا فيه ، فان امكان زيارة خمسة ملايين واردة .كما عن ، كربلاء المقدسة – متابعة الحكمة : كشف رئيس مجلس محافظة كربلاء المقدسة نصيف الخطابي، اليوم الاثنين، الـ٢٠ من شهر صفر . موقع الكتروني . بتاريخ ٢٢-٣- ٢٠١٨ م.
٦ - الوحدات الإدارية ومساحتها كما في ٢٠٠٩، موقع الكتروني ،بتاريخ ٢٢٢-٣-٢٠١٨م.
٧ - بحار الأنوار – المجلسي ، محمد باقر ، (ت١١١١هـ) ، ٩٨ / ٣٥٤ .

٨ - في لقاء جرى بيني و بينه في قم المقدسة في بيته بتاريخ١٩٩٢م .
٩ - الحسين في رؤيا يوحنا اللاهوتي الجزء الثاني – إيزابيل بنيامين ، موقع الكتروني ، شيعي دوت كوم ، بتاريخ ٢٢-٣-٢٠١٨م .
١٠ - كامل الزيارات/ الباب ٨٨ فضل كربلاء/ ص٢٦٨/ ح٥.
١١ - كربلاء في الذاكرة، سلمان هادي الطعمة، بغداد ١٩٨٨م.

١٢ - الآثاري التدريسي في جامعة أهل البيت عليهم السلام بتاريخ ٢٦-٠٣-٢٠١٨ م ، في محاضرته التي القاها في قاعة العمادة بحضور الكادر التدريسي .
١٣ - مر في التوطئة بيان ذلك .
١٤ - الشورى في الاسلام ، الشيرازي ، محمد الحسيني ، (ت ١٣٨٠هـ) ، ط١١ ، ١٤٢٥هـ ، مؤسسة الوعي الإسلامي ، بيروت ، لبنان .
١٥ - أكبر موقع عربي بالعالم التصنيف (تتصفح المواضيع) تسجيل دخول(بتاريخ ٢٢-٣-٢٠١٨).

١٦ - دليل كربلاء السياحي المصور ، ١٤٣٥هـ ، اعداد سمير خليل ، طبع في مطابع العتبة الحسينية المقدسة.
و جميع المعالم المذكورة شاهدتها بنفسي .